

"بلغ السيل الزبى" .. غضبٌ شعبي عارم بعد تواصل الاعتداء على المصريين العاملين في الخليج..



القاهرة - "رأي اليوم"- محمود القبيسي: حوادث فردية أم ظاهرة إجرامية؟ بهذه التساؤل ثار الجدل المصاحب على موقع التواصل الاجتماعي بعد الإعلان أمس عن حادثة إطلاق أحد السعوديين النار على طبيب مصري بسبب قيامه بعمله في تشريح جثة أخيه! الحادثة جاءت بعد أيام معدودات من قيام مواطنة سعودية بإطلاق الرصاص الحي على أحد الصيادلة وقتلته شرقيّة نسائية بحسب رفضه صرف أحد الأدوية دون روشتة. هاشتاج حمل عنوان "أيمن عبد السلام" - اسم الطبيب المصري المعتمد عليه - تصدر مواقع التواصل الاجتماعي وسط غضب كان شره مستطيراً. وزارة القوى العاملة تعليق وزير القوى العاملة المصري محمد سعفان كشف عن التفاصيل الكاملة حول إصابة طبيب مصرى بالأمس بثلاثة أعيير نارية في صدره، فضلاً عن ضربه بساطور في ذراعه على يد سعودي من أبناء منطقة القصيم، وتم إجراء العمليات الجراحية الضرورية واستخراج الطلقات النارية. وأضاف أنه بحالة جيدة، وقد تم إلقاء القبض على الجاني، لافتاً إلى أن مكتب التمثيل العمالي بالقنصلية العامة المصرية بالرياض يتبع حالة الطبيب مع أسرته المتواجدة حالياً معه بالسعودية لحين خروجه سالماً من المستشفى والحصول على كافة حقوقه. وقال هيثم سعد الدين المتحدث الرسمي والمستشار الإعلامي لوزارة القوى العاملة : إن محمد سعفان وزير القوى العاملة، وجه الملحق العمالي أحمد رجائى رئيس مكتب التمثيل العمالي التابع للوزارة بالقنصلية العامة المصرية بالعاصمة الرياض بالمملكة العربية السعودية، بالتواصل مع الطبيب المصري المعتمد عليه بمنطقة القصيم، وإبلاغه تمنياته

بالشفاء العاجل، وحرمه وتوجيهها ته للمكتب بمتابعة كافة حقوق الطبيب المصري بالتنسيق مع القنصلية المصرية بالرياض والتي تتبع الحادث فور حدوثه ، كما تتبع سير التحقيقات مع الجاني لحفظ حقوق الطبيب المصري وأضاف المتحدث الرسمي ، أن الوزير تلقى تقريراً عاجلاً من الملحق العمالي أحمد رجائى شرح فيه تفاصيل الواقعة ، حيث أشار إلى أن الطبيب المصري المصاب يدعى أيمن عبدالسلام محمد رزق وي العمل بوزارة الصحة السعودية مديرًا بمركز السموم بمنطقة القصيم ، شمال المملكة العربية السعودية، ويبلغ من العمر 60 عاماً، وقد تعرض لحادث اعتداء من أحد الأشخاص من أبناء منطقة القصيم على خلفية وفاة أخيه لوجود شبهة جنائية في الوفاة، قررت النيابة العامة تشريح الجثمان، وتنفيذاً لقرار النيابة قام الطبيب الشرعي بالتشريح وإعداد التقارير. ونوه رئيس مكتب التمثيل العمالي أن الطبيب أيمن عبدالسلام لم يباشر تشريح تلك الحالة بنفسه، ولكن تم الاعتداء عليه في مقر عمله طناً من الجاني أن الطبيب المصري هو من قام بتشريح جثمان أخيه، وقد باعجه الجاني بإطلاق ثلاثة أعيرة نارية في صدره، وعند سقوطه على الأرض قام الجاني بإخراج ساطور وضربه به ، إلا أن الطبيب تلقى تلك الضربات على ذراعه مما تسبب في كسر الذراع وسيخضع غداً بمشيئة الله لجراحة في الذراع . وأوضح الملحق أحمد رجائى ، أنه تم إجراء العمليات الجراحية اللازمة للطبيب واستخراج الطلقات النارية والحمد لله أنه بحالة جيدة، وقد تم إلقاء القبض على الجاني وإيداعه التوقيف، وجرت التحقيقات اللازمة من السلطات السعودية، كما تم تفريغ كاميرات المراقبة بالمركز. وتتابع جميع الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية تطورات تلك الحادثة المؤلمة نظراً لكون الطبيب المصري المعتدى عليه أحد كوادر وزارة الصحة السعودية ومديراً لمركز السموم، وطبعاً شرعاً يقوم بأداء مهام وظيفته الرسمية. وأكد رئيس مكتب التمثيل العمالي أنه جارى المتابعة مع الطبيب المصري وأسرته المتواجدة حالياً معه بالسعودية لحين خروجه سالماً من المستشفى والحصول على كافة حقوقه.

المصريون في الخليج السفير فرغلي طه يقول إنه ليس من الذين يسعون إلى إثارة الخلافات في علاقات مصر مع أي دولة عربية ، مشيراً إلى أن عنده مشكلة قديمة حديثة مع معاملة المصريين في بعض الدول العربية والخليجية بصفة خاصة لأن بها عمالة مصرية كثيرة ، لافتاً إلى أنه تحدث عنها مراراً دون جدوى . وأضاف السفير طه أن المشكلة ذات أبعاد كثيرة منها: استغلال مواطنين وسلطات بعض الدول لحاجة المصري المالية للعمل لديهم ، مع أن المصري يؤدي عملاً هاماً في تلك الدول في البناء والزراعة والمحاسبة والتعليم والطب والقضاء والأمن والإعلام

.وقال إن الغريب أن هذه الدول ومواطنيها لا يسيئون معاملة مواطنى دول أخرى يعملون لديهم بنفس درجة الإساءة للمصريين والسبب هو قوة وقدرة دفاع أي دولة عن مواطنيها وحقوقهم هناك .ولفت إلى أن ذلك يحدث في حين أن الدول العربية يعامل مواطنوها في مصر بكل العدل والكرم الزائد ، فضلا عن تمسك دولهم بحقوقهم بل واتخاذ إجراءات غير قانونية لتجاوز القانون المصري وانتهاك حقوق المصريين في بلدتهم مصر لصالح مواطنى تلك الدول .ويخلص السفير طه إلى أن السبب هنا أيضا هو دولتنا المصرية التي تفرط في حق مواطنيها خاصة في عهود ما بعد عبد الناصر رحمه الله، مشيرا إلى أنحوادث قتل المصريين تعددت في السنوات الأخيرة في دول مثل الكويت وال السعودية ، وفي معظم تلك الحوادث كان كل ذنب المصري أنه ينفذ القانون ويؤدي عمله بإخلاص وهو أمر يراه مواطنو تلك الدول كثيرا عليهم ، في حين أنهم لا يستطيعون قتل مواطنى دول أخرى بداية من أمريكا وأوروبا حتى الفلبين والهند وبنجلاديش .وقال طه إن السبب هو هوان حكومات بلدنا وتغريبتها في حقوق مواطنيها .. ولم يكن الفقر وال الحاجة للمال يوما سببا للتغريبة لدى دول في مثل ظروفنا منها اليمن والسودان وتونس وسوريا والفلبين والهند وبنجلاديش .. !!وقال إنه في مثل تلك الحالات التي يقتل فيها المصريون وتؤكل حقوقهم وتهان كرامتهم ، لا نسمع صوتا للدولة المصرية ولا الإعلام المصري ، ولا وزارة الهجرة التي يعجبها فقط السفر والمؤتمرات التافهة والأفكار التافهة ، في دول أخرى البحث عن الرفاهية والإنفاق السفلي ومنح الجوائز والأوسمة للمعارف والأصدقاء ، في أمريكا وكندا وإنجلترا واستراليا وفرنسا وغيرها .. ! ولفت إلى أنه طالب من قبل ولا يزال يطالب بمعاملة مواطنى أي دولة بمثل ما تعامل به مواطنينا ، وقال إن علاقتنا مع أي دولة لابد أن يكون أهم بند فيها هو حقوق مواطنينا لديها ، ومثلكما نحرص على علاقتنا معهم فإن لهم معنا مصالح ومواطنين لابد من أن يحرصوا عليها ..! واختتم مؤكدا أن أن من يهمن يسهل الهوان عليه، ومن هان على نفسه هان على غيره . رحم الله عبد الناصر في ذات السياق قال أحمد وهدان إنه بمناسبة ذكرى ثورة يوليو اليوم كانت كرامة المصري محفوظة ومصونة في كل دول العالم وأردف: رحم الله جمال عبد الناصر . ثانية! من جانبه قال الإعلامي سامي كمال الدين إن إطلاق سراح مواطن سعودي الرصاص على الطبيب المصري أيمن عبد السلام اعترضا على تshireج جثة شقيقه في مركز سوم القصيم والسلطات السعودية يعد ثانية حالة قتل في شهر لطبيب مصري .وأضاف كمال الدين أن الأطباء يعتدى عليهم في كل مكان من مصر وتركيا إلى السعودية .واختتم متسائلا: من يحمي الطبيب الذي ينقذ الأرواح من إزهاق روحه؟! ماذا لو كان أمريكا؟!السؤال الذي فرض نفسه: ماذا لو كان الطبيب أمريكا؟هل كان يجرؤ أحد كائنا من كان على الاعتداء عليه، والنيل منه؟! السفارات المصرية في ذات السياق ذهب البعض إلى أن السفارات المصرية لا تمثل خارج مصر إلا نفسها ..وتلهث خلف مصالحها الشخصية وينبغي

إعادة النظر في وزارة الخارجية ووزارة الهجرة .. وإعادة التقييم للسفارات والعاملين فيها ومدى ارتباطهم ببلدهم ومدى تمثيلهم لمصالحها واحترام سيادتها . فهم دور السفارات السفير طه رد بقوله إنه يجب فهم حدود دور السفارات وما يمكنها القيام به، مشيرا إلى أن أسوأ ما في المصريين هو التحاصل على السفارات لأنهم لا يستطيعون نقد الوزراء ولا رأس السلطة ولا وزارتي الدفاع والداخلية والمخابرات التي معظم أمور المصريين تتعلق بهم ، واتخاذ القرارات بحماية المصريين يتم فيهم بالتنسيق وباوامر من رئيس الدولة . بلغ السيل الزي بالجميع عبر عن غضبه من تكرار حوادث الاعتداء على المصريين في الخليج، وذكر أحد هم بالمثل الشهير ”بلغ السيل الزي“ .